

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

105 - خطبة محمد بن أبي خالد في فض الناس عن اتباع الحسين بن علي بن عيسى .
فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي الأرزاق وماج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن أبي خالد فقال .

أيها الناس وإني ما أدري بأي سب يتأمر الحسين بن علي علينا ويتولى هذا الأمر دوننا ما هو بأكبرنا سنا ولا أكرمنا حسبا ولا أعظما منزلة وإن فينا من لا يرضى بالذنية ولا يقاد بالمخادعة وإني أولكم نقض عهده وأظهر التغيير عليه والإنكار لفعله فمن كان رأييه رأيي فليعتزل معي .

106 - إطلاق الأمين من سجنه ورده إلى مجلس الخلافة .

وقام أسد الحربى فقال يا معشر الحربية هذا يوم له ما بعده إنكم قد نتمتم وطال نومكم وتأخرتم فقدم عليكم غيركم وقد ذهب أقوام بذكر خلع محمد وأسرهم فذهبوا بذكر فكه وإطلاقه .

فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفاية على فرس فصاح بالناس اسكتوا فسكتوا فقال .
أيها الناس هل تعتدون على محمد بقطع منه لأرزاقكم قالوا لا قال فهل قصر بأحد منكم أو من رؤسائكم وكبرائكم قالوا ما علمنا قال فهل عزل أحدا من قوادكم قالوا معاذ إني أن يكون فعل ذلك قال فما بالكم خذلتموه وأعنتم عدوه على اضطهاده وأسرته أما وإني ما قتل قوم خليفتم قط إلا سلط إني عليهم السيف القاتل والحتف الجارف انهضوا إلى خليفتم وادفعوا عنه وقاتلوا من أراد خلعه والفتك به